

اللغة ووضع المصطلح الجديد

د. وجيه محمد عبد الرحمن
لندن -

وغني عن القول ان التقدم الحضاري وما يرافقه من استحداث مفاهيم ومخترعات جديدة يستدعي ايجاد مصطلحات جديدة تعبّر عنها . ولعل مواكبة التقدم الحضاري وايجاد المصطلحات في حينها يسهل مهمة من ينتمي لمعالجة هذه القضية الشائكة . نتساءل واجهت اللغة الانجليزية ايا صعوبة في مجاراة التقدم الحضاري في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين حيث يتعلّم روينز (Robins) ذلك بان اللغة التي كانت مائدة آنذاك هي اللغة اللاتينية وهو ما ادى الى عدم استحداث مصطلحات في اللغات الاوروبية الحديثة مما نجم عنه حدوث عجز او نقص في هذا المجال ، الا ان الانجليزية سرعان ما تخطّت هذه المشكلة في القرن العشرين وذلك لاتها لغة الحضارة في عصرنا هذا . فلا يكاد يظهر احد المخترعات الحديثة الا ووضع له المصطلح المناسب وهو ما ينبع عنه تلاقي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتمتعن ترجمتها عن لغة أخرى . ولا اظن اتنا نجائب الحقيقة اذا ما قلنا ان النواصي اللغوية التي تسود الهيئات اللغوية المختلفة ورمى العربية بالقصور في مجال المصطلحات ينبع من انة يتربّب على العربية توليد الفاظ لتقديم

١ - اللغة ووضع المصطلح الجديد :

لعل ما لا يرقى اليه الشك ان اللغة تتمنع بغية واسعة على توليد الانماط او المصطلحات الجديدة ويستشف ذلك من خلال النامي المتزايد والمطرد في عدد المفردات التي تصنفها معاجم اللغة المختلفة . فقد ازداد عدد المفردات في المجمع الذي اصدره المجمع اللغوي الفرنسي مثلاً من عشرين ألف مفردة في القرن السابع عشر ليصل خمساً وتلائين ألف مفردة في القرن العشرين . ولو قينا نظرة ماحصة على بعض المعاجم التي يصدرها مكتب شبيق التعریب بالبریاطن، لوجذناها تضم مئات المصطلحات الجديدة ، مع العلم ان الاحصائيات التي اعدتها منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة تشير الى انه لم يوجد في العربية في الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن العشرين سوى خمسين مصطلحاً في مختلف فروع المعرفة وذلك بسبب الركود الذي خيم على العالم العربي ابان فترة الحكم التركي (١) .

الإنجليزية تلفزيون — رغم أنها تصاغ على وزن مفعول لتصبح تلفاز وذلك كى تتفق مع اسم الآلة — وأمير ووط وام وغيرها . وفي المقابل فإن الإنجليزية قد اقتربت الكلمات العربية (d) miral التي جاءت عن الإنجليزية المتوسطة admiral عن اللاتينية الوسيطية admiralis عن الفرنسية المتينة arsenal من العربية « أمير البحر » وكلمة amiral عن الإيطالية arsenale عن العربية « دار الصناعة » cipher عن الإنجليزية المتوسطة cifre عن اللاتينية المتينة cifre عن اللاتينية الوسيطية cifra عن العربية صفر والسفر في الأصل صفة معناها « فارغ » .

وبينما لا نخل في معرضتناولنا لطرق تنمية الفاظ اللغة وسيتين آخرين تستخدمها اللغات الأوروبيية الحديثة وتشكلان عقبة أمام الترجمين وهما :
أ — طريقة الانساظ الاولانية (acronymy)
ب — الاشتغال من أسماء الفم (antonomasia)

ويقصد بالانساظ الاولانية تركيب لفظة معينة من أوائل حروف كلمات أخرى . مثل ذلك كلية (3) NATO المركبة من الحروف الأولى في الكلمات North Atlantic Treaty Organisation والتي تعنى منظمة حلف شمال الاطلسي وانكلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحفة في يومنا هذا وهي Awacs (4) المكونة من (Advanced Warning and Control System)

وهو نظام الإنذار والمراقبة المبكر او المتطور وانكلمة Radar التي لا يبدو أنها مشتقة بهذه الطريقة وهي في الحقيقة مكونة من Radio Detection And Ranging) وهي جهاز يستخدم لتحديد وجرد الشئ، وموقعه بواسطة اصداء الموجات اللاسلكية . لما الوسيلة الأخرى ذهي اشتغال اسم او فعل او صفة من أحد أسماء العلم . مثل ذلك الكلمة Sideburns التي تعنى السبلة الخدية او شاربين خديبين تختبرين فانها مشتقة من اسم جنرال أمريكي يدعى Ambrase E. Burnsides وذلك بعد ان تم تحويل اسمه الأخير Burnsides ليصبح sideburns ، وكلمة Vandal التي تعنى مخرب ممتلكات الآخرين او الممتلكات العامة والتي اشتق منها الاسم vandalism والفعل vandalize

ذاتها مشتقة من اسم قبيلة الوندال وهي قبيلة جرمانية اجتاحت فرنسا وأسبانيا وشمال أفريقيا في القرن الخامس عشر وفي عام 445 بعد الميلاد احتلت روما

حضارى دام أربعة قرون كان أهل العربية يخطون خلالها في سبات عميق .

وللمرء ان يتسائل : ولكن كيف يمكن لنا ايجاد مثل هذه المصطلحات ؟ وللاجابة على ذلك نقول ان اللغة تستخدم اكثر من وسيلة في هذا المجال ، أهمها :

(1) الاشتغال

(2) النحت (المشج)

(3) الاقتراف

(4) الترکيب

ويعتبر الاشتغال اقدم هذه الوسائل واهماً واكثرها توليدية . ويقصد بالاشتغال تلك العملية التي يتم بها توليد صيغة من اخرى مع انتقامها معنى ومادة اصلية وهيئة تركيب لها ، ليديل بالثانوية على معنى الامل بزيادة منبدة لاجلها اختلافاً حروفاً او هيئة وذلك كان نشيق اسم الآلة في العربية الذي يصاغ على اوزان مفعول ويتناول ويتناول ويتناول من النعل الثلاثي مثل يشترط من « شرط » ومنظار من « نظر » ومطلبان من « طاف » او اشتغال الانعام soften و harden في الانجليزية من الصفتين soft ، ناعم ، رقيق و hard « ملب » باضافة اللامـة - en - التي تعتبر احدى اللواحق الثلاث (affixes) (2) . اما النحت فهو نوع من الاختصار تتحت فيه كلمة واحدة من كلمتين مثل بسم الله « بسم الله » ومحب الله « من الحمد لله » ومبخل من « مبajan الله » وتستخدم الانجليزية هذه الوسيلة في نحت الفاظ مثل brunch المكونة من lunch و breakfast و Amerindian من اللقطتين Indian و Condensation trail من contrail وIndian وتجدر الاشارة هنا الى ان النحت يختلف عن التركيب في انه يحتفظ في الاخير بالكلمتين كاملتين دونما تتصان في احد عناصرهما المكونة للمركب الجديد وذلك مثل : « غارة » earthquake و « هزة ارضية » زلزال .

اما في عملية النحت فانه يتم حذف بعض الحروف كما يتضح من الامثلة المبينة اعلاه .

اما فيما يتعلق بظاهرة الاقتراف فانها شائعة في اللغة منذ ازل بعيد . فالتبادل الثقاف والحضاري بين الامم يصاحبه عملية اقراض واقتراض للفردات . بالعربية مثلاً تستخدم الكلمات اليونانية جفراونيا وفيسرياء وفلسفنة والكلمات

اما العوامل اللغوية فنرى انه يمكن اجمالها في الآتى :

- (1) درجة الصرفية التي تتمتع بها اللغة
 - (2) البنية او التركيبة المفردية للغة
 - (3) الشوابط الصرفية المفروضة على هيئة الكلمة
 - (4) مرونة النظام الاشتقاقى
- وسناتي على شرح كل واحد من هذه العوامل .

1 - درجة الصرفية :

ان العامل الرئيسى الذى يحدد درجة الصرفية ، الذى تتمتع بها لغة ما هو وجود نسبة اكبر من الكلمات الشفافة فيها (transparent) والتي يسهل تحليلها الى الوحدات الصرفية المكونة لها . ولنأخذ مثلا على ذلك الكلمات الانجليزية teacher مدرب و leader قائد و trainer مدرب « مدرب » (suffix) (e.g) التي تدل على التأكيدية وهي ما يقابلها في العربية اسم الفاعل كما يتضح من ترجمة تلك المفردات . فمدرب وقائد ومدرب هي أسماء الفاعل من الاعمال درس وقاد ودرّب كل على حدة . كذلك فإنه يمكن تحليل الكلمات المركبة (المركبات) air-raid compounds) بالطريقة ذاتها : فكلمة air-raid مثلا تحلل الى عنصريها المكونين وهما air و raid « غارة جوية » . وعليه فإنه يمكن القول ان الكلمات المتشتقة والمركبة هي كلمات شفافة وأن اللغة التي تتمتع بقدر كبير من هذا النوع من المفردات يفوق نسبة الكلمات المعتمة او المبهمة (opaque) التي لا يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة تتمتع بدرجة عالية من الصرفية . ويبالى هذا النوع من اللغات الاعتماد على توليد اللفاظ من جذور أصلية وتلما لجا الى الاقتراب : وسنرى في مقال قادم ان العربية تتبع هذا الصنف من اللغات .

2 - البنية او التركيبة المفردية :

تنقسم اللغات طبقا لبنيتها المفردية الى ثلاثة انسواع وهى :
ا) لغات متتجانسة (homogeneous) كاللغات السليمة وهي مجموعة من اللغات الهندية الاوروبية

ونسبتها ويشيع استخدام هذه الطريقة في اللغة العلمية بنسبة خاصة في كلمات مثل watt (واط) و volt (فولت) و Farenheit (فهرانهيت) و ampere (أمبير) وهي كلمات مشتقة من أسماء العلماء الذين اوجدوا تلك الوحدات التباسية ولا يخفي مدى صعوبة ترجمة اللفاظ التي يتم توليدها بواسطة هاتين الطريقتين مالم يعرف اصلها الاشتقاقى او الكلمات المكونة لها . ولعل هذا هو ما حدا ببعض الباحثين لتاليف مجمع سمى : (5) Acronyms and Initialisms Dictionary

عوامل لغوية وغير لغوية :

ويتبين التبيه هنا الى ان اللغة تستخدم وسائل توليد اللفاظ التي ذكرت آننا مجتمعة ولكن مدى استخدام كل واحدة منها يختلف من لغة الى اخرى فالعربية مثلا تعتمد الاشتقاق وقلما لجأت الى التركيب او النحت كما أنها نادرا ما تسمح بالاقتراب ، ولذا سميت العربية لغة اشتقاقية . أما الانجليزية فانها تعتمد بشكل كبير على الاقتراب حيث ان لديها تدرا هائلة على هضم اللفاظ الداخلية وتكتيفها طبقا لنظمها الصرف والصوتى . ونعتقد أن استخدام طريقة يعينها أكثر من سواها يعود الى عوامل لغوية وغير لغوية وهو الامر الذي لم تفرد له دراسة معينة ونادرًا ما تطرق اليه الباحثون ويكتفى بسرد الوسائل الأربع الاولى التي ذكرناها . ونرى انه يمكن تلخيص العوامل غير اللغوية في عامل القومية والدين . فعندما بُرِزَت روح القومية في بعض الدول الاوروبية فان زعماء تلك الدول شنوا حربا لا هواة فيها ضد كل ما هو دخيل من اللفاظ . وخير مثال على ذلك دعوة ادولف هتلر في المانيا النازية لتطهير اللغة الالمانية من اللفاظ الاجنبية ظنا منه ان تلك اللفاظ من شأنها ان تشوه اللغة الالمانية وتفسدها . وقد نما شعور بالارتباط الوثيق بين الشخصية القومية واللغة القومية خاصة وأن اللغة تعتبر بمثابة مرآة للامة وحضارتها . ولعل العرب قد فاقعوا غيرهم من الشعوب في هذا المضمار ، فقدم عملوا ومازالوا يعملون على تنقية العربية من اللفاظ الاجنبية يدفعهم في ذلك حانزا القومية والدين وذلك ان العربية اصياء الى كونها لغة قومية فانها ايضا لغة القرآن الكريم . ولا يخفى ما كان الدين من اثر في تطور الدراسات اللغوية لدى العرب قديما وحديثا .

ا - التصدير (prefixation) (prefixation)
 ب - التوسيط (اضافة واسطة) (infixation)
 ج - الاحساق (suffixation) (suffixation)
 ويعتمد هذا التقسيم على ما اذا كانت الاصقة قد اضيفت الى بداية الجذر او في منتصفه او اذا ما كانت قد ادحنت بآخره . فالانفعال العربية التي تصاغ على الوزنين افعل مثل امطرت ، واذهب ولوقع واغضب الخ ، وانفعل مثل انقطع وانكسر وانصب تتكون من الجذر - فعل + الاباءة ١ - (المزة) في الحالة الاولى والجذر - فعل + الاباءة ن - في الحالة الثانية (6) وبعبارة اخرى فان افعل = ١ + فعل في حين ان انفعل = ان + فعل . ويمكن التمثل لعملية التوسيط بالانفعال التي تصاغ على الوزن افعل مثل انصر وانتكس وانتحر حيث انه يتم تكوينها باضافة الواسطة (infix) - ت - الى الجذر الثالثي .
 واخيرا فان اللواحق ion . و ness . و full .
 التي تضاف الى بعض الكلمات في الانجليزية مثل

industrialisation education
 تصنيع و revision مراجعة و happiness مساعدة sadness حزن و cagerness نسق و beautiful جميل careful حريص و peaceful مسالم تمثل النوع الثالث والاخير من النونائق .

2 - التضعيف reduplication
 ويستخدم التضعيف في صيغة الفعل الثلاثي فعل حيث يضعف الحرف الثاني ولو رمنا لحروف الجذر الثلاثي الساكنة بالحرف (C) وأضفنا الارقام ٣ ، ٢ ، ١ وكل منها بالترتيب لحصولنا على

C₃ - C₂ - C₁ و يتضاعف C₁ فاننا نحصل على الصيغة C₃C₂C₁ حيث ان الحرف (V) يمثل حركات الفعل . مثال ذلك الانفعال درّب ، ودرّس ووتيج

3 - التحول الداخلى :

ويحدث ذلك لدى اشتقاق اسم الفاعل مثلا من الصيغة الاولى للفعل الثلاثي فعل بحيث نحصل على كلمات على وزن فاعل مثل : كتب : كاتب ، لعب : لاعب ووقف : واقف الخ . ولو قارينا اشتقاق اسم الفاعل واشتقاق صيغة المشاركة تأفال من الصيغة فعل لوجدنا ان الفرق الوحيد بين الصيغتين هو وجود

تشمل الايرلندية والاسكتلندية والويلزية ، ومثل اللغات السلافونية . ويعتمد هذا النوع من اللغات الاشتباك والتركيب من جذور اصيلة وهو الامر الذى ينجم عنه حدوث تجاویش في التركيبة العامة لمفردات اللغة .

ب) لغات مملفمة (amalgamating) ويعتمد هذا النوع من اللغات على الاشتباك والتركيب من جذور اللغات العربية (الدينية والثقافية) وذلك مثل اللغات الرومانسية التي تفترض كثيرا من اللغتين اللاتينية والاغريقية .

ولا يخفى اثر العربية في اللغتين الفارسية والتركية حيث تشير بعض الاحصاءات الى ان (50 %) من الانماط الفارسية هي من اصل عربى .

ج) لغات غير متجانسة (heterogenous) حيث يعتمد هذا النوع على الاقتراف ويدى اكبر قابلية على هضم الانماط الداخلية مثل ذلك اللفتان الانجليزية والرمانية . ويرى عالم اللغة الدانمرکى اوتو يمبرسون (Otto Jesperson) ان الانجليزية تهتم بدرجة عالية على دمج الكلمات الداخلية وهضمها .

3 - المقيد او الضوابط الصرفية على هيئة الكلمة :
 تفرض بعض اللغات قيودا صرفية على عدد حروف الكلمة كالمربيبة مثلا التى لا تسمح بان تكون الكلمة من اكثر من خمسة حروف ساكنة وذلك زيرجد / وزمرد وسفرجل في حين ان لغات اخرى كالانجليزية تسمح بوجود كلمات مثل كلمة :

Antidisestablishmentarianism
 التي تعنى اللاانشقاقية و existentialism « الوجودية » حيث يبلغ عدد الحروف الساكنة في الكلمة الاولى سبعة عشر حرفا . ونشاهد فايبراخ Weinreich قيودا على هيئة الكلمة تعتبر اكثر مقاومة للانماط الداخلية وتحبذ الترجمة المعنية عن طريق الاستبقاء من جذور اصيلة .

4 - مرونة النظام الاشتباكي :
 تتناول اللغات في رغبتها او قدرتها على توليد المشتقات . ويعود ذلك في نظرنا الى مدى استخدام تلك اللغات او قدرتها على استخدام العمليات الصرفية المختلفة والتي يمكن ايجازها فيما يلى :
 ١) الاصاق (affixation) والذي ينقسم الى ثلاثة انواع وهي :

جذور لا تبغي أو أغريقية (7) في حين أن الالمانية تحبذ الاشتقاق من جذور غير أجنبية . ويتجلى ذلك في بعض الأزواج المجنونة لدى اشتقاق بعض الصفات كما يتضح من الأمثلة أدناه :

<u>English</u>	<u>French</u>	<u>German</u>	
law - legal	loi - légal	gesetz - gesetzlich	قانون - قانونى
Church - ecclesiastical	église - ecclésiastique	Kirche - Kirchlich	كنيسة - كنسى
bishop - episcopal	évêque - épiscopal	bischof - bischöflich	أسقف - أسقفى
language - linguistic	langue - linguistique	sprache - sprachlich	لغة - لغوى

stationery	رواقصة
journalism	صحافة
shipping	سفانة
3) مصطلحات على وزن فعال الذي يدل على اسم الآلة	
microscope	مجهر
ophthalmoscope	رمماد
spectroscope	مطياف
4) مصطلحات على وزن مُتعلَّل للمكان	
port	مِرْفأ
theatre	مُشَار
mine	مُنْجَم

وأخيرا نود التوجيه إلى أنه بالرغم من العدد الهائل للمصطلحات التي تم و يتم وضعها في اللغة والتي لن يتوقف نموها الا بربط عجلة التقدم الإنساني فإنه يمكن ارجاعها إلى عدد محدود من الجذور . فلو قينا نظرة فاحصة على المصطلحات المستخدمة في معاجم الطب والتشريح والتي يبلغ عددها ثلاثة ملايين الف مصطلح لوجدنا انه تم توليدها من مائة وخمسين جذرا واسماء اعضاء الجسم لا غير .
افلا يدل ذلك على الطامة التوليدية الهائلة التي تتضمن بها اللغة ؟ !

الكسرة قبل الحرف الأخير في المثال الأول في حين ان عين الفعل في الحالة الثانية مفتوحة .
وتميل الانجليزية والفرنسية الى الاشتقاق من

قانون - قانونى
كنيسة - كنسى
أسقف - أسقفى
لغة - لغوى

ولعل ما ينطبق على الالمانية ينطبق ايضا على العربية حيث انه اضافة الى الاسباب اللغوية السابقة التي تجعل من العربية لغة اشتقداتي واسباب اخرى سنذكرها في مقال بعنوان «العربية ووضع المصطلح الجديد » عان اللغة العربية تتمتع بنظام اشتقداتي في غاية المرونة . نهى تستخدم الاصلات بأنواعه الثلاثة والتضييف والتحول الداخلى . كما انها تستخدم في بعض الاحيان صرفتين صرفيتين في عملية اشتقاء واحدة .مثال ذلك استخدام احدى البواديء والتضييف بجملة كما يلاحظ في الاعمال تجد وتدرب ونكفف ونعرض اليك حيث تستخدم البدائة - (النساء) وتضعف عين الفعل . وربما سهل هذا النظام الاشتقداتي الذي تستعين به العربية مهمة الهيئات التي تشرف على وضع المصطلحات عن طريق الاشتقاء من جذور عربية مع الالتزام بالقواعد التي تسمى في علم اللغة الحديث morphosemanthemes منها مائتين واربعة وخمسين قالبا لم يخصص منها حتى الان سوى القليل (ما لا يتجاوز ثلاثين قالبا) ونكتفي هنا بذكر بعض الاوزان التي نم تخصيصها واستخدمت في ترجمة مصطلحات حديثة عن الانجليزية او الفرنسية وهما لغتا القرن العشرين :
1) مصطلحات على وزن **فعال** الذي يدل على المرض .

schizophrenia	نُصَام
endocarditis	شُفاف
epistaxis	رُعاف
posthitis	تُلَاف
stillbirth	سُلاص

2) مصطلحات على وزن **فعالة** الذي يدل على الحرفة .

تناولنا بالشرح في القسم الاول وسائل توليد الانفاظ لوضع المصطلحات الجديدة في اللغة بشكل عام و تعرضنا لذكر بعض العوامل ، اللغوية منها وغير اللغوية التي تحدو بلغة معينة للاعتماد على وسيلة معينة بشكل اكبر من

وكما يلاحظ فان النحت يستخدم في اللغة الدينية في الفاظ وعبارات يشيع استخدامها في الحياة اليومية حيث يعتبر ذلك ضريرا من الاختصار . ومع ان بعض الهيئات اللغوية في الوطن العربي طالبت بزيادة الاعتماد على النحت في عصرنا هذا الا ان نسبة الكلمات المنحوتة ما زالت ضئيلة جدا . فقد استقصينا عدد الكلمات التي تم وضعها باستخدام هذه الطريقة في ثلاثة من الماجم التي اصدرها مكتب تنسيق التعرير في الرباط وهي معاجم الفيزياء والفيسيولوجيا والطب موجودنا الاول يحتوى على ثمانى كلمات (8) بينما يضم مجم التنظ خمس كلمات اما المجم الاخير فيخلو تماما من الالفاظ المنحوتة . ونسوق هنا بعض الامثلة :

— ضوء كهربائي photoelectric light
— فوسطحية epigene action or process
من فوق above وسطح surface

— بلمهة dehydration من بلاء .
ولعل ندرة استخدام هذه الطريقة يعود الى مدى الصعوبة التي يواجهها المرء في معرفة معانى هذه الالفاظ ما لم تصادف في سياق معين او تعرف الكلمات المؤلفة لها .
اما الكلمات العربية فان مجم الفيزياء يضم منها خمسين كلمة ويحتوى مجم التنظ على ثمانية وسبعين لفظة في حين ان مجم الطب يخلو تماما من هذه الالفاظ ايضا . وقد وجدنا ان عددا لا يأس به من تلك المفردات عبارة عن كلمات اشتقت في الانجليزية من اسماء علم عن طريق ما يعرف بـ (antonomasia) مثل :

Newtonian fluid	سائل نيوتن
Ohmic contact	لامسة اوہی
Avogadro's number	عدد افواگادرو

ولا يخفى ان هذه المصطلحات تمثل اسماء العلماء الذين توصلوا الى تلك المخترعات .

غيرها . وتفيد هذا البحث كنعرض للسياسة التي انتهجتها وتنتهجها اللغة العربية في وضع المصطلح الجديد . فالقضية التي لا تقبل الجدل هي ان العربية ، كما دأب اللغويون العرب وبعض المستشرقين على تسميتها ، لغة اشتاتية . وسنحاول اثبات ذلك بالاحصائيات والارقام . فمن خلال تقصينا للمصطلحات التي تم وضعها عن طريق الاشتات والتقط وافتراض وجدنا ان الغالبية العظمى منها قد وضعت بالطريقة الاولى ، في حين ان الكلمات التي صيفت باستخدام النحت لا تتجاوز الاربعين لفظة ندرج هنا اهمها :

بَشَّلَ من قولنا باسم الله
حَنَّدَلَ من قولنا الحمد لله

حَسَّبَلَ من قولنا حسبي الله

حَوَّلَ من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله

طَلَّبَقَ من قولنا اطل الله بقائك

سَبَّحَلَ من قولنا سبحانه الله

سَبَّهَلَ من قولنا السلام عليكم

مَشَّالَ من قولنا ماشاء الله

حَبَّيلَ من قولنا حي على (الصلوة)

هَنَّالَ من قولنا لا اله الا الله

دَمَّعَزَ من قولنا ادام الله عزك

كَبْتَعَ من قولنا كبت الله عذوك

حَعَّلَ من قولنا جعلني الله فداك

نَذَّلَكَ من قولنا بذلك كذا وكذا

وَيْلَمَ من قولنا وي (ويل) لامه

ويضاف الى هذه القائمة بعض الكلمات التي اضيفت لها باء النسبة مثل :

كَفَشَّمِيَّ من عبد شمس

عَبَدَلِيَّ من عبد الله

عَبَقِيَّ من عبد قيس

حَضَرَمِيَّ من حضرموت

تَبَّلِيَّ من تيم اللات

عَبَدَرِيَّ من عبد الدار

العدد الكلمات المحوسبة والمركبة	العدد اللفاظ العربية او الدخلة	العدد الاجمالى للmorphes	المجم
8	50	5126	معجم الفيزياء
5	78	3802	معجم النفط
صفر	صفر	2305	معجم الطب

جدول يبين عدد اللافاظ الدخلة، والمحوسبة والمركبة في بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعریب بالزیاط

التي اعدت باستخدام الحاسوب الالكتروني الى ان عدد جذور لسان العرب يصلح (9273) جذرا (10). وغنى عن القول ان هذا العدد الهائل من الجذور يمكن لتوليد الآف المصطلحات خاصة اذا ما عرفنا ان مجموعة اللغات الهندية الاوروبية التي تشمل اللغات السنكريتية واللاتينية والافريقية وما انبثق عنها من لغات اوروبية حديثة تكتفى في وضع المصطلحات المشتقة من جذور اصلية باستخدام خمسماية جذر لا غير (11).

(4) القوالب او موازين morphosemanthemes من المعروف ان العربية تصدر عن موازين شكلية . ويقصد بذلك تلك الموازين التي تدل على معانٍ خاصة بها . ونمثل لذلك بالاً و زان التالية : - فعالة ويدل على المهنة او الحرفة مثل صناعة وتجارة وخياطة وزراعة . - فعال ويدل على المرض مثل صداع وركام وسعال وكبد .

- فعلن ويدل على التموج والحركة مثل خلقان وجريان ودوران وبركان . - فقلة ويدل على الشيء القليل مثل قبضة ونبذة وشريحة .

- فلؤوت ويدل على الاستحالات من شيء الى شيء آخر مثل فلزوات لاستحالات المعادن الى اشيائهما

ولكن ما هو السبب في قلة لجوء العربية الى استخدام وسائل غير وسيلة الاستناد في عملية توليد الانفاظ الجديدة ؟ نرى ان اعتماد العربية لعملية الاستناد يعود الى المزامل التالية :

(1) تعلم العربية بدرجة عالية من الصرفية : ويوضح ذلك من خلال الاحصائيات التي ذكرناها آنفا حيث ان نسبة ضئيلة فقط من المصطلحات وضفت في العربية عن طريق الاقتراب والفتح . اما بقية المصطلحات فقد تم وضعها عن طريق الاستناد من جذور اصلية في اللغة مما اضفى عليها - اي المصطلحات - قدراً كبيراً من الشفافية transparency خاصة وانها اشتقت حسب قوالب او موازين يمكن للمرء معرفة معناتها دونها جهد يذكر . ونشاط مهني اوليان الرأى في ان اللغة الغنية بالمصطلحات المشتقة من جذور اصلية غالباً ما تأدى الى اللجوء الى الاقتراب من لغات اخرى .

(2) تجانس التركيبة المفردية :- وقد نجم عن العامل الاول حدوث تجانس في التركيبة المفردية للغربية . وقد ذكرنا في مقالنا السابق ان اللغات التجانسة تعتمد الاستناد من جذور اصلية وقلما تلجأ الى الاقتراب (9) . وتلتزم الجهات اللغوية المختلفة في الوطن العربي بمبدأ الاستناد .

(3) وزارة الثروة اللغوية : تشير الاحصائيات

gerontology	شِيَاحَة
mastology	شِدَّاوة
urinology	بِوَالَّة
odontology	صِرَاسَة
— امثلة على وزن مُفْعَل للآلية :	
photometre	مِضَاوا
barometre	مِضْغَط
telemetre	مِرْقَب
radiometre	مِشَعَّ
hygrometre	مِرْطَب
hydrometre	مِثْبَل
— امثلة على وزن مُفْعَل للآلية :	
helioscope	مِشَامِس
stethoscope	مِنْبَاع
sterioscope	مِجْمَام
microscope	مِجْهَار
ophthalmoscope	مِرْسَاد
— امثلة على وزن مُفْعَلة للآلية ايضاً :	
barograph	مِرْسَةُ الضَّغْط
electrograph	مِرسَة كهربَى
chromograph	مِرسَة السَّرْعَة
thermograph	مِرسَةُ الْحَرَارَةِ
anemograph	مِرسَةُ الْرِّيحِ
telegraph	مِيرْكَة
— امثلة على وزن بعض اسماء المفاعل من لوزان فنلية مختلفة :	
analyser	مُحَلِّل
transformer	مُخَلِّل
condenser	مُكَثِّف
generator	مُؤَلِّف
amplifier	مُكَبِّر
reactor	مُفَاعِل

انفعالية وفي الانجليزية يدل على المصطلح تقول كَلْبُوت
لحم الكلب و كلبُوت لحم الحليب .
وقد حاول جمع اللغة العربية بالقاصرة تحديد
معنى الاوزان العربية التي يبلغ عددها حوالي 254
وزنا لاستخدامها طبقاً لما تيسّر الا ان الجمع لم
يحدد منها سوى عشرة وزناً . و تستخدمن هذه الاوزان
في وضع المصطلحات كما يتضح من الامثلة التالية :
— امثلة على وزن مُفْعَل و مُفْعَل للدلالة على المرض
وهما من الاوزان شائعة الاستعمال :

posthitis	تُلَافِ
phthisis	جُحْكَ
rhinitis	أَنَفَّ
scleritis	صُلَابَ
— امثلة على وزن مُفْعَل :	
chilblain	شَرَبَ
ophthalmia	رَمَدَ
exostosis	عَرَنَ
rabies	كَلَبَ
psoriasis	حَمْفَ

— امثلة على وزن مُفْعَل الذي يدل على الحرفة او الشخص الحرفة :

surgeon	جَرَاجَ
pilot	طَيَّارَ
florist	زَهَارَ
tigrist	نَمَارَ
lionist	أَسَادَ

— امثلة على وزن مُفْعَلة الذي يدل غالباً على مفهوم العلم او المعرفة ويقابلها في اللغات الاوروبية الكلمات المنتهية بـ : logy

speleology	كَهَافَة
ethnology	رِسَالَة
genealogy	رِسَابَة

لَهُمْ لِيَوْمَ الْحِسَابِ مَا سَعَىٰ

جدول (ب)

اذهب في « وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن » (٤) من الفعل ذهب
انزل من الفعل نزل (١٥).

ب) السابقة أست - واصفه إلى استخدام
الوحدة الاستثنائية هذه في أعمال الطلب مثل استكتب
المشتقه من كتب فانها تستخدم ايضا لتمكيل الاسماء
مثل :

استعجمبر من حَجَّرٍ.

استحق من جهش

استاد من أسد

استنمر من نسر

ولا شك أن هذه الافتراضات مشتقة من الاسماء
المناظرة لها لأنها اسماء جامدة غير مشتقة
وهو ما يدل بدوره على أن صيغة استعمل تشتق
أحيانا من الاسماء وليس فقط من صيغة مُقلّ .

ج) الواسطة تاء - وستخدم في الاتصال التي تصاغ على وزن افتمل مثل ابتسם وابتكر وابتدع وازدهر وانتقل واعتنق وغيرها كثير .

د) الواسطة الف — مثل : عاين . ويلامون . ولайл
وسائل حاول وواعد حيث تضاد الالف الى الجذر
للثلاث ، ف هذه الآلة

هـ) التضعيف : حيث يضعف الجرف الثاني في الجذر الثالثي غالباً ما يحدث ذلك في تفعيل الأسماء

حَسَنٌ مِنْ حِصْنٍ
صَوْرٌ مِنْ صُورَةٍ

الجدولين (١) ، (ب) ، توضح الموازين التي تدل على معانٍ محددة

(5) مرونة النظام الاشتقاقى : ونرى ان مرونة النظام الاشتقاقى التي تتحلى بها اللغة العربية ترجع الى استخدامها لجميع العلیات الصرفية غالبا المستخدمة في عملية الاشتقاد من الصاق (affixation) باتواعه الثلاثة (أ، إ، ة) وتضمين وتحول داخلي . كما تعزى تلك المرونة الى المدد غير القليل من الوحدات الصرفية الاشتقاقية المستخدمة في تفعيل الاسماء والصفات وحتى الادوات مثل بعض وسوف وغير وفاق وتفوق المشتقة من الادوات بعض وسوف وغير وفوق ، وفي اشتقاد اسمى الفاعل والمفعول واسماء الالله والمصدر وغيرها من المشتقات المعروفة التي يمكن الرجوع اليها في اي من كتب الصرف الاشتقاقى . وتأمل الوحدات الاشتقاقية المستخدمة هي :

١ - المهمزة : وتستخدم هذه في تفعيل الاسماء
كما هو الحال في الاتصال :

أَنْهُ الْمُتَقْتَلُ مِنْ بَحْرِ

أَنْظُرْ الشَّفَقَةَ مِنْ رَهْرَهٍ

أعنة المشتقة من العر

مکالمہ میری

أشام المشتبه من الشام

الثانية لـ «ماجاء في المعاشر»

الصلف بـ

وينقلن سوى التغير الداخلى في حروف العلة !
اما العامل الثالث الذى يساعد فى اعتقادنا على
مرونة النظم الاشتقاقى في العربية - اضافة الى
العاملين السابقين - فهو أن النظم الاشتقاقى يسمح
بوجود عدة طبقات اشتقاقية تصل احيانا الى الخمس
وذلك مثل :

reflexivity	انعكاسية
emissivity	ابياعية
pliability	انطوابانية
فانعكاسية	مثلًا تختلف من الطبقات الاشتقاقية
المبنية ادناه :	
5	انعكاسية
4	انعكاسي
3	انعكاس
2	انعكاس
1	عَكَس

وبعد ، فان لغة نمتلك هذا التدر الهائل من الجذور والوازنين وهذه الدرجة من المرونة في نظامها الاشتقاقى قادرـة - كغيرها من سائر لغات العالم - على مجاراة التقدم الحضارى في كل زمان ومكان اذا ما احسن استغلال ثرواتها على اسس منهجية .
للبحث بقية ...

سلّح من سلاح
كما يستخدم التضعيف لتمثيل الادوات مثل :
بعض من بعض
غير من غير
سوف من سوف
و) السابقة تاء - وتفاف احيانا مع التضعيف
مثل :

نكف ونكوت ونكسر وتحجر وتفوق
كما تستخدم مع الواسطة التاء مثل :
تناوش وتجاهل وتباله وتخالل
ي) السابقة اللون : حيث تضاف إلى المصيحة
الإلى لل فعل الثلاثي مثل :
انهزم من هزّم
انكسر من كسر
انزل من عَرَّل
وتدل هذه السابقة على المطاعة (16).

ونكتى بذكر أكثر الوحدات الاشتقاقية استخداما ولن نتناول في مقالنا هذا التحول الداخلى المستخدم في عملية الاشتقاق لأن المجال هنا لا يتسع لذلك . وان نظرة عابرة على بعض الإيزان الذى اوردها في الجدول المرفق بهذا البحث تظهر بجلاء مدى انتاجية هذه الطريقة ، اذ ما الفرق بين الاوزان نَعْلَنْ ونِعْلَنْ .

هوا مشن البحث

(1) مجلة اللسان العربى ، المجلد الرابع مشر 1976 ص 5

Abdel-Aziz Ibn Abdallah «Problems of Arabization in Science»

(2) انظر من 8 - 9

(3) ظهرت نتائج في الانجليزية ومن كلية شانتام الاستعمال في لغة المحاجة ويستعمال بها من الكلمات المكونة لها .
(4) ظهرت آياوكشن .

5) Acronyms and Initialisms Dictionary : A Guide to Alphabetic Designations, contractions, Acronyms, Initialisms, and Similar condensed appellations. Ed. by Robert C. Thomas, James M. Ethridge and Frederick G. Ruffner, Gale Research compagny. Book Tower, Detroit, Michigan 1965

(6) تضاف الالت قبل البادئة اللون لاسباب تتعلق بالنظام الصووى للمربية حيث أنها لا تسمح باستخدام ساكنين في بداية الكلمة .
(7) يسهل على اللقين الانجليزية والفرنسية الاشتقاق من جذور لاتينية او اغريقية ولعل ذلك يرجع الى انها ينتسبان الى نفس

الجامعة اللغات الهندية الاوربية .
يشمل هذا العدد الكلمات المركبة التالية :
(8)
electrico-desposition
ferromagnetic
piezoelectric
electropositive
ventifacts
من حل + كهربى
من كهرب + حديدى
من ضغط + كهربى
من ايجاب + كهربى
من وجه + ريجيات

(9) انظر النسخ الاول من هذا المقال .
(10) حلى موسى : احصائيات جلور لسان العرب باستخدام الكمبيوتر ، الكويت 1972

- (11) F.M. Müller, *Three lectures on the science of language and its place in general education* (Repr. Bernares, Indological Book House, 1961), p. 32
- (12) انظر المقال السابق ايضا من 8
 (13) سورة مریم 23 : 19
 (14) سورة غاطر 24 : 35
 (15) يضاف الى هذه العوامل الخبطة عامل آخر وهو أن العربية تفرض ثيودا صرفية على هيئة الكلمة . انظر نفس المقال السابق من 8
 (16) غالباً ما تتعادل هذه الصيغة البنية المجهولة في اللغة الإنجليزية حيث تترجم الإفعال الثلاثة المذكورة كالتالي :

The was defeated
 It was broken
 He was isolated

مراجع البحث

مجلة اللسان العربي مجلد ١٤ ، الريسماء المزهور - للسبوتنس

- Abderrahman W H. The Role of Derivation in the Process of Neologisation in Modern Literary Arabic Unpublished ph. D. University of London, 1981.
- Ibn Abdallah, A. «Problems of Arabisation in Science», AL - LISSANE AL - ARABI, No 14, RABAT
- Ullmann S Semantics An Introduction to the Science of Meaning, Basil Blackwell, London, 1972
- Vocablo O «Some Observations on Mixed Languages International Congress of Linguistics, 4 th Actes Copenhagen 1938
- Weinreich U. Languages in Contact The Hague, Mouton, 1964.